الجهود الحربية للنساء في بلاد الشام والجزيرة زمن الحملات الصليبية

(٤٨٨ – ٦٩٠هـ / ١٠٩٥ – ١٢٩١م)

د/ محمد عبد الله المقدم
أستاذ التاريخ الوسيط المشارك
جامعة تعز- اليمن

ملخص:

شاركت المرأة الرجل في كثير من الفعاليات الحياتية؛ بما في ذلك الحروب والعمليات القتالية، فلم تكن الأدوار العسكرية حكرًا على الرجال، بل أسهمت النساء في الجهود العسكرية الميدانية المباشرة، وتتبع هذه الدراسة الجهود الحربية للنساء في بلاد الشام والجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وتقدم دراسة تحليلية إحصائية مقارنة لحصاد الأنشطة النسوية الحربية وقتيًّا ومكانيًّا، بمختلف فئاتهنَّ العمرية، وشرائحهنَّ الاجتماعية، وطبيعة حروبهنَّ، ونوعية سلاحهنَّ لدى الجانبين الإسلامي والصليبي.

المقدمـــة:

الجهود الحربية للنساء عميقة الجذور في التاريخ الإنساني بأطواره الزمانية، وأبعاده المكانية، وعند مختلف الأقوام والألوان والأديان، وكان الدور الحربي للنساء مشهودًا لدى الأمم الشرقية والغربية في العصور القديمة والوسطى.

ومن أبرز صعوبات البحث، قلة الإشارات المصدرية، وتناثر شذرات النصوص في بطون المصادر، وغياب المؤرخات النسويات؛ لكون مؤرخي الحروب الصليبية من الرجال، ومعظم هؤلاء من الفئات الدينية المحافظة التي لم تُخْفِ شكوكها وتوجسها من الأنشطة النسوية غير النمطية، فلا يوجد أدب نسوي خاص بالمرأة، أو مؤرخات كرسنّ جهودهنَّ لتتبع الأدوار الأنثوية في السلم والحرب، ولا ريب أن بعض الجهود العسكرية النسوية تم رصدها من الكَتَبة الرجال بخفة ظاهرة، وندرة مخلَّة، بالإضافة إلى أن الكثير من التجارب الحربية النسوية لم يتم تدوينها، وضاعت في غياهب النسيان.

الجهود العسكرية للنساء قبل الحروب الصليبية:

كان للنساء إسهامات مهمة في الجوانب العسكرية في الحضارات القديمة في الشرق والغرب؛ فالكتابات والملاحم اليونانية تشير إلى أمة من النساء المقاتلات عُرفن بالأمازونيات Amazons، تنافست الشعوب المتحاربة في السعي للتحالف معهنَّ، والتناسل منهنَّ؛ طمعًا في إنجاب ذرية من المحاربين الشجعان(١) وظلت حكايات محاربات الأمازون حيَّة في الذاكرة الغربية على مر العصور؛ إذ تَغنَّى الكتاب والأدباء والمؤرخون بصورهنَّ الملهمة والمجسّدة للشجاعة والإقدام، ووصفوا نساءهم المقاتلات بالأمازونيات.

وفي السياق نفسه، وفي النطاق الجغرافي ذاته تقريبًا، يُشير الرحالة المسلمون في العصور الوسطى لبلاد النساء المحاربات اللائي يركبن الخيل، ويُحسَّن الرماية، ويُباشرن الحرب(٢)، وهي بلاد يمكن تصور وجودها ما بين شرق آسيا، ووسط أوروبا بحسب تلك الروايات.

وفي التاريخ العربي شواهد كثيرة على مشاركة النساء للرجال في ميادين الحرب في عصري الجاهلية والإسلام؛ إذ كان للمشاركة الفعالة لنساء قريش دور مهم في الانتصار على المسلمين في معركة أحد ٣هـ/٦٢٥م(٣)، كما نشطت النساء في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام في عصر الخلافة الراشدة(٤).

وبرز دور النساء المقاتلات في أوساط جماعات وشعوب في الشرق والغرب؛ فانخرطت فرقة من النسوة المحاربات ضمن صفوف الخوارج، متقلدات للسيوف، ومتنكرات بزي الرجال، وضُرب المثَل بفروسيتهنَّ وشجاعتهنَّ في القتال، وحماستهنَّ لخوض المعارك(٥).

واشتهر الكرج (الجورجيون) بأنهم شعب محارب برجاله ونسائه؛ إذ تدربت النساء الجورجيات على استخدام السلاح، وخوض الحروب(٦)، وشاركت المرأة في الحملات العسكرية المغولية، وبرعت بركوب الخيل، والرماية بالقوس(٧)، وكان للمرأة الجرمانية دو عسكري ينسجم مع طبائع الحرب والفروسية الذي اتصف به المجتمع الجرماني(٨).

وما يجمع هذه الشعوب هو أن النساء لعبن دورًا كبيرًا في طور قبليتها وفُتوتها، وكانت أدوارهنَّ الحربية أكثر بروزًا في مراحل أديانها البدائية الوثنية، منها قبل تحول تلك الأمم إلى الأديان السماوية، والميدان الجغرافي لهذه الشعوب يقع في ملتقى آسيا بأوربا والمناطق الملاصقة لها؛ وهي البلاد التي وصفها مؤرخو العصور القديمة والوسطى ورحالتها ببلاد النساء .

وبعد اعتناق الجرمان للمسيحية، واندماجهم بشعوب غرب أوروبا ووسطها، حافظت النساء الغربيات، والجرمانيات على وجه الخصوص على نشاطهنَّ وحيويتهنَّ، وتحمسْن للمشاركة في رحلة الحج إلى الأراضي المقدسة [٩] وتنامت إسهامات النساء مع تطور الحج المسلح، وفكرة الحرب المقدسة الهادفة لانتزاع الأراضي التي ارتبطت بالمسيحية من أيدي المسلمين، وبذلت النساء جهودًا في هذا الصدد عسكرية كبيرة.

دوافع مشاركة النساء في الحروب ومعوقاتها:

شاركت النساء في الحروب الإسلامية الصليبية لدوافع دينية واجتماعية واقتصادية، وبالتأكيد كانت الدوافع العسكرية حاضرة بقوة وراء انخراط النساء ضمن الجيوش المتحاربة، فقد كان التفوق العددي للمسلمين، وحاجة الفرنج الملحة للتوسع أحيانًا، والدفاع عن معاقلهم أحيانًا أخرى، مع نقص القوة البشرية الصليبية عمومًا، والمحاربة خصوصًا[١٠] دافعًا مهمًّا للنساء للإسهام الحربي الميداني، خصوصًا في أحوال الضرورة القصوى، والظروف الاستثنائية، وبعد المعارك الحاسمة التي أدت إلى تناقص أعداد الفرسان المحاربين، وخلو المدن والقلاع من المدافعين.

وبالرغم من البواعث العديدة التي حفزت النساء للمشاركة في الحروب الإسلامية الصليبية، فإن هناك جملة من الصعوبات والعوائق، حالت دون تفعيل أكبر للإسهام النسوي في الجهود العسكرية.

فبحسب الأفكار السائدة في العصور الوسطى، فإن طبيعة المرأة النفسية والعقلية والجسدية لا تتلاءم مع الحرب؛ فالطبيعة النفسية للمرأة تتسم بكثير من الرقة، واللطف، والعاطفة المرهفة، وسرعة الانفعال، والخوف والتوتر، وتقلب المزاج؛ وتفتقر النساء للتفكير المنطقي الكلي، والحكمة البالغة، والعقل الراجح، وهي مستلزات ذهنية ضرورية للحسم، واتخاذ القرارات المصيبة في الحرب؛

والبنية الجسدية للمرأة ضعيفة، مقارنة ببنية الرجل الصلبة، وعضلاته المشدودة، وعظامه القوية، وهي بحاجة دائمة للأمن والحماية؛ فقدرات المرأة واستعدادتها لا تنسجم مع الوظيفة الحربية، وبنيتها لا تؤهلها لتقديم مساهمة فعالة في الجهود العسكرية (١١).

والحرب في المنظور الإسلامي عمل لا يليق بَعقِيلات النساء ونفائسهنَّ؛ فسيدات النساء وكرائمهنَّ قرارهنَّ في الخدور خير من رباطهنَّ في الثغور، ومُقامهنَّ في المنازل أفضل من نِزالهنَّ في النوازل، وهذه النظرة تتساوق مع الرؤية الصليبية؛ فالمصادر الفرنجية غالبًا ما تحاشت الإشارة إلى قيام النساء النبيلات بأدوار عسكرية مباشرة.

وساد شعور لدى الشرق والغرب بضرورة صون كرامة النساء، وتجنيبهنَّ أهوال الحروب وويلاتها، ونشَطت الأوساط الكنسية في أوروبا لمنع زج النساء والمدنيين في معترك القوى المتحاربة(١٢).

ومشاركة النساء في القتال فيه دلالة على ضعف الجيش؛ لذلك حرصت التشريعات الفقهيه الإسلامية على منع النساء من مباشرة القتال – إلا عند الضرورة – حتى لا يطمع عدوهم فيهم، ويتجرأ عليهم، ويستخف بجموعهم(١٣) في حين ركزت المصادر الإسلامية على رصد قتال النساء في صفوف الفرنج، في إشارة ضمنية إلى ضعفهم وهمجيتهم، وللطعن في غَيْرتهم ورجولتهم(١٤) فغالبًا ما وظِّفت صورة المرأة المقاتلة في العصور الوسطى للدعاية السلبية ضد الأعداء، خلافًا للواقع الحالي؛ إذ تُستغل صور المحاربات للترويج الإيجابي للجيوش التي تسمح بتجنيد النساء.

ويتفق الفقه الإسلامي مع القانون الكنَسي على عدم جواز مشاركة النساء في الحرب دون موافقة أهاليهنَّ وأزواجهنَّ(١٥)، لكن سُلطة الاعتراض هى حق مكفول للرجال وفق القواعد الفقهية الإسلامية، إلا في حالة مداهمة العدو لديار المسلمين، فللمرأة أن تقاتل دون إذن زوجها (١٦)، في حين خولت التشريعات الكنسية النساء حق الاعتراض على مشاركة أزواجهنَّ في الحروب الصليبية (١٧)، وبعيدًا عن القواعد القانونية المجردة، فمن المؤكد أن التراضي بين الزوجين كان هو الأساس للمشاركة في الحرب من عدمها.

الجهود النسوية في الحروب زمن الحملات الصليبية:

مع انطلاق المشروع الصليبي، ومشاركة النساء في الحرب المقدسة ضد المسلمين، كان من الطبيعي انخراط المرأة المسلمة في المشروع الإسلامي، وتحمسها للإسهام في الجهاد ضد الغزاة الصليبيين، وفي كلا المشروعين برز نشاط النساء في مختلف الأدوار الحربية، ابتداءً بانضمامهنَّ إلى الحملات العسكرية، وانتهاءً بانخراطهنَّ في صفوف المحاربين، وحملهنَّ للسلاح، وخوضهنَّ المعارك.

ففي كلا المشروعين الإسلامي والصليبي قاتلت النساء إلى جانب الرجال في ميادين القتال، وأظهرن مهارة فائقة في التعامل مع مختلف أنواع الأسلحة، والمعيار الحقيقي لتقييم المشاركة الحربية النسوية، هو ارتداء لباس الحرب، وركوب الخيل، وحمل السلاح، والقتال جسديًّا جنبًا إلى جنب مع الرجال.

فعقب دعوة البابا للمحاربين الفرنج إلى التحرك للقيام بحملة عسكرية في مؤتمر كليرمونت – جنوب فرنسا – سنة ٤٨٩ هـ/١٠٩٥م، اندفعت جموع من النساء من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية للمشاركة في الحروب الصليبية برفقة أقاربهنَّ، رغم تحفظ البابوية على مشاركة الفئات غير اللائقة عسكريًّا[١٨]، التي يمكن أن تشكل عبئًا ثقيلًا، في حين لا يمكنها تقديم مساعدة فعالة للمحاربين.

وتشير كتابات شبه أسطورية إلى محاربات فرنجيات حملن السلاح، وارتدين الدروع في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية[١٩]، وتشَبَّه تلك الروايات الراميات المسلمات في جيش كربوغا بالصيادة ديانا[٢٠]، لكن المصادر التاريخية المعتبرة لا تذكر أي نشاط فعلي للنساء الصليبيات والمسلمات، باستثناء حمل الفرنجيات للسلاح وبسالتهنّ في الهجوم على أسوار القدس في رجب ٤٩٢هـ/ يونيو ١٠٩٩م، بالرغم من ضعفهنَّ الجسدي الفطري، وطبيعتهنَّ الأنثوية الرقيقة[٢١]؛ ودفاع الرهاويات عن مدينتهنَّ المحاصرة من قبل القوات الزنكية عام ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م[٢٢]

وفي كلا الحالين كانت الجهود النسوية حيوية وفعالة؛ سواء كانت دفاعية أم هجومية، ففي الوقت الذي قامت فيه نساء الرُّها بجهود للدفاع عن مدينتهنَّ، كان عدد من الفرنجيات ضمن تشيكلة هجومية في القدس، ومن المُحتمل أن المدافعات عن الرُّها كن خليطًا من الفرنجيات والأرمنيات والسريانيات، في حين كانت المهاجمات للقدس من الفرنجيات الخُلَّص.

ولعبت النساء دورًا حيويًّا في مقاومة المد النّزاري الذي حاول التسسل إلى قلعة شَيْزَرَ عام٥٠٧هـ /١١١٣م، فلم يمنع فنون كبر سنها، وهشاشة بنيتها، وتواضع منبتها من اختراط سيفها، وتشمير ساعدها لمقارعة الفداوية النزارية وهي متقنِّعة باللثام [٢٣] وباشرت ابنة ليث الدولة يحيى الشيزرية قتال الباطنية وهي متنكرة، وقد ارتدت لباس الحرب من خوذة وزرْدِية، وتقلدت عُدة القتال من سيف وتُرْس[٢٤] ويحق لأسامة التباهي والافتخار بشكيمة وجسارة المرأة الشيزرية التي دافعت عن بلادها عند غيبة الرجال، وتصدت للخطر النزاري، وتزيَّت بلباس الجهاد، ولأمة الحرب، وشاركت في تلك الملحمة بتنوع مشاربها الاجتماعية، وفئاتها العمرية، ومهارتها الحربية.

ونشطت النساء الصليبيات في جبهات القتال، ولعبن أدوارًا أساسية في عمليات الدفاع والهجوم الهادفة لوقف وتحجيم الفتوح الصلاحية؛ فالصليبية الإنجليزية مارغريت بيفيرلي تدثرت برداء الجُند، ولبست درع المحاربين، وغطت رأسها بخوذة حديدية مصطنعة، وحاربت مع المدافعين عن أسوار القدس عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وأصيبت بسهم، أو بقذيفة منجنيق، وبعد تعافيها ومغادرتها للقدس، عاودت المشاركة في القتال ضد المسلمين في بعض وقائع الحملة الصليبية الثالثة[٢٥]، ومن المُحتمل أن دور مارغريت القتالي قد اقتصر على الرماية بالقوس والسهام، ويُعزز هذا الاحتمال أن تلك الحرب تندرج ضمن ما يُعرف بحروب الحصار، وقتالها من أعالي أسوار القدس، ولبسها السوابغ الواقية للجسم في قتال غير متلاحم، وهذه القرائن تُرجح إصابتها في أثناء التراشُق بالسهام مع المسلمين.

ونجحت مقاتلة فرنجية ماهرة في تحريك المنجنيق الفرنجي، ورمي منجنيق المسلمين وتعطيله، خلال حصار المسلمين لقلعة برزية[٢٦]، وَفْقَ رواية ابن الأثير الذي كان شاهد عيان لتلك الواقعة عام ٥٨٤هـ/١١٨٨م[٢٧]. ولا يُستبعد أن يكون لهذه الفرنجية مُعاونات، بوصف المنجنيق من أسلحة الرمي الثقيلة التي يحتاج تحريكها إلى مساعدة جماعية، ومهارة هذه الفرنجية باستخدام هذا السلاح القوي الفعال، دليل على اهتمام الفرنجة بهذه النوعية من الأسلحة التدميرية المتخصصة بهدم الأسوار والقِلاع التي انتشرت بالبلاد الشامية، ويبدو أن هذه الخبرة القتالية اكتسبتها فرنجيات الشرق من قريناتهنَّ في الغرب الأوروبي؛ إذ شاع استخدام نوعيات مُختلفة من المنجنيقات تدربت على تشغيلها النساء الفرنجيات، ويبدو أن أسلحة الرمي تناسب النساء أكثر من غيرها من آلات الحرب والاشتباك المباشر.

ويبدو أن الحملة الصليبية الثالثة بسلسلة وقائعها الكثيرة كانت ميدانًا للمنافسة بين النساء الصليبيات لإبراز مهارتهنَّ البدنية، واستعراض فنونهنَّ القتالية، وهنَّ اللائي خرجن من بلادهنَّ "بنية القتال"، بحسب تعبير ابن كثير[٢٨]، وحملن السلاح، وتَدرعْنَ بالسوابغ، وانخرطن في مَعْمَعة القتال؛ لاعتقادهنَّ بأن حربهنَّ على الإسلام قربة وعبادة، وأجر ومثوبة[٢٩].

ويسطّر المؤرخ عماد الدين الأصفهاني صور فرنجيات صريعات مُجندلات يوم الوقعة الكبرى حول عكا في ٢٠ شعبان ٥٨٥هـ/٤ أكتوبر ١١٨٩م، مُتنكرات في هيئة الرجال، مكسوات بسوابغ الحديد، وعُدة الحرب "وما عُرفن حتى سُلبن وعُرين"[٣٠].

ويشير المؤرخ ابن الأثير إلى أُسر ثلاث فرنجيات مُقنَّعات سابغات دارعات كُنَّ يُقَاتِلْنَ على ظهر الخيل، ولم يُعْرَفْنَ إلا حين أُسِرْنَ[٣١] . وتقترب رواية ابن الأثير من رواية الأصفهاني، فهي تدور حول محاربات فرنجيات مُتنكرات بلبوس الرجال في الوقعة الحربية ذاتها، وفي حين يؤكد الأصفهاني مقتلهنَّ يُشير ابن الأثير إلى أسرهنَّ، ويفصل أكثر فيحدد عددهنَّ، ويذكر مهارتهنَّ في امتطاء الخيل، والقتال من فوق صهوته، ولا يمكن الجزم بما إذا كانت رواية ابن الأثير تتحدث عن حالة أخرى مختلفة عن رواية

الأصفهاني في مشاهدها ومصادرها، أم أن تلك الرواية هي الرواية نفسها المشهودة للأصفهاني، لكن تم تطعيمها بالمُحسنات والمُثيرات، وتحليتها بالمُشوقات والإضافات.

وبغض النظر عن تفاوت مضمون الروايتين، اندفعت النساء الفرنجيات للنزال في الوقعة العادلية نهار الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ٥٨٦هـ/ ٢٥ يوليو ١١٩٠م، ويروى ابن شداد أنه بعد انكسار الفرنجة أخبره شاهد عيان أنه رأى "أربع نسوة يُقاتلن، وأسر منهنَّ اثنتان"(٣٢)، ويؤكد ابن شداد أنه شاهد بأم عينيه "امرأتين مقتولتين"(٣٣). في حين تحدث الأصفهاني الذي رافق ابن شداد في جولته التفقدية لتعداد جثامين الفرنجة المنثورة في مسرح المعركة، أنهما عاينا امرأة خامدة الأنفاس مقتولة؛ "لكونها مقاتلة"(٣٤).

وبلا شك فإن روايتي ابن شداد تتحدث عن حالتين مختلفتين، فمُشاهدته بنفسه للواقعة تمثل أسمى درجات صحة الخبرودقته، وتلقيه ونقله لرواية شاهد عيان ثقه يُعتبر من أعلى درجات الرواية، ويأتي في المرتبة التالية للمُشاهدة، لكن الإشكالية تتمثل في رواية الأصفهاني؛ فمن المحتمل أن رواية الأصفهاني تتناول الحالة نفسها التي شاهدها ابن شداد، لكنه وَهِمَ فيما إن كانت القتيلة واحدة أم اثنتين، ويحتمل أن ابن شداد قد شاهد مع الأصفهاني امرأة مقتولة، فضلًا عن انفراده بمشاهدة قتيلة أخرى، فيكون قد رأى امرأتين مقتولتين ليس بالضرورة في بُقعة واحدة، ومن المحتمل أيضًا أن ابن شداد سجل الحالة التي شاهدها بنفسه، وغَفَلَ عن تدوين ما شاهده مع عماد الدين، وفي كل الأحوال فروايات الجهود النسوية في الوقعة العادلية واضحة ومُحددة، ولا يكتنفها الغموض والعمومية، بالرغم من التشابه والتداخل في بعض الجُزئيات.

وإذا كانت روايتا ابن شداد والأصفهاني قد تفاوتتا في تسجيل المشهد السابق؛ فقد اتفق الرجلان في تدوين قصة الفرنجية ذات المُلّوطة (العباءة) الخضراء التي أثخنت المسلمين برشقهم بسهام قوسها الخشبي الذي أثار عجب صلاح الدين ودهشته، وهي قصة نقلاها عن جندي وصِف بأنه شيخ عاقل شارك في اقتحام مترس الفرنجية وقتلها في سياق الوقائع الكثيرة للوقعة العادلية(٣٥).

ومما يلفت النظر، صمت المصادر الصليبية عن الأدوار النشطة للمقاتلات الصليبيات في الصليبية الثالثة، فربما شعر كتاب الغرب وفرسانه بالخزي والعار لمساعدة نسائهم لهم في القتال؛ وهم الذين يعتبرون أنفسهم أهل النجدة والشجاعة والفروسية، فبحسب روايات فيلكس فابري Felix Fabri شعر الفرسان المصاحبين له بالإهانة والخجل لمرافقة النساء لهم، وعبروا عن عدائيتهم وعدم رضاهم أن ينالوا شرف مرتبة الفروسية في الأراضي المقدسة بحضرة النساء ورفقتهنَّ[٣٦] وفي المقابل يبدو أن تركيز المؤرخين المسلمين على أنشطة الصليبيات القتالية هدفها تحفيز المسلمين، واستنفارهم لقتال الفرنجة الذين حشدوا نساءهم ورجالهم لتدمير الإسلام، وإبادة أهله.

ومع انحسار نشاط المرأة الصليبية، برز دور المرأة المغولية على مسرح الشرق الأدنى كقائدة ومحاربة في حومة القتال، ممتطية ظهور الجياد، ومتلفعة في زي الرجال، ومتسلحة بالقوس والنبال[٣٧]، واشتركت مع المحاربين الرجال في اجتياح العالم الإسلامي، ولم تقف الأمة المسلمة مكتوفة الأيدي؛ فتوعدت الخلافة العباسية الغزاة باستنفار النساء والرجال[٣٨] ونهضت المرأة المسلمة للدفاع عن ديار الإسلام، وبادرت نساء مدينة البيرة[٣٩] للقتال في ربيع الآخر ٦٦٣هـ/يناير ١٢٦٥م، وفَعَلْنَ "ما لا تفعله الرجال"[٤٠]، وكان قدر المرأة المسلمة مواجهة المشاريع المعادية الصليبية والمغولية والباطنية بكل إمكانياتها المتوافرة، وبذل جهودها المساندة والمباشرة، واقتحام ساحات الوغى عندما تَدلِهمُّ الخطوب، وتنشِب الحروب.

دراسة تحليلية مقارنة للجهود الحربية للنساء زمن الحروب الصليبية:

سنتوقف في السطور الآتية لدراسة النشاط النسوي القتالي وتحليله بحسب بيانات الجدول المرفق بالبحث، وسُنقارن بين المحاربات من النواحي الدينية والمذهبية والعرقية، وفئاتهنَّ العمرية والاجتماعية، وأسلحتهنَّ القتالية، والميادين الجغرافية لجهودهنَّ القتالية، وأطواره الزمانية، وكل ذلك وفق توثيق المصادر التاريخية، ومع أن عدد الحالات قليل، لكن يمكن اعتباره عيّنة تقريبية لحالات كثيرة غير مرئية لم تسجلها الكتابات التاريخية.

أول ما يستوقفنا عند النظر إلى الجدول المرفق هو عدم قدرة المصادر على ذكر أسماء الغالبية العظمى من المحاربات، باستثناء فنون الشيزرية ومارغريت الإنجليزية، وهو ما يؤشر إلى انْتِمَاءِ أكثر المحاربات للشرائح الدنيا والوسطى؛ فلو كانت المحاربات من سيدات المجتمع لـذُكرن بأسمائهنَّ وصفاتهنَّ، فكثيرًا ما رافقت النساء النبيلات الحملات العسكرية، وأسهمن بنشاط في الأدوار المساعدة، لكن قليلًا ما قمن بدور قتالي فعال، واللافت أن أسامة ذكر اسم الجارية فنون، وتغافل عن ذكر اسم الحرة ابنة ليث الدولة يحيى الشيزرية، فالجواري ليس عليهنَّ مَلامة في إظهار زينتهنَّ، وإبراز مواضع جمالهنَّ الظاهرة، ومعرفة الناسِ اسمائَهنَّ وفق ما كان سائدًا في البيئة العربية المسلمة.

وعدد المحاربات قليل للغاية إذا ما قُورن بالأعداد الهائلة للمحاربين، وإذا ما افترضنا أن عدد المحاربين الذين اشتركوا في الحروب الإسلامية الصليبية مليون مقاتل، وهو عدد قليل مقارنًة بمئات الحملات خلال ما يقارب مائتي عام من الحروب شبه المُستمرة، فوفقًا لتقديرات بعض المؤرخين، تجاوزت جموع الحملة الصليبية الأولى بمفردها حاجز المليون شخص(٤١)، وتسبب الطاعون الذي هاجم الفرنجة في أثناء حصارهم لأنطاكية سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م، في هلاك قرابة خمسين ألف امرأة(٤٢)، وقُدر عدد النساء المشاركات في الحملة الصليبية الخامسة بنسبة ٣% من إجمالي عدد المشاركين الذين وصل عددهم إلى عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال(٤٣) ومع أن هذا الأرقام تقديرية، لكنها تعطي مؤشرات مهمة، فمما لا شك فيه أن عشرات الألوف إن لم يكن مئات الألوف من الصليبيين زحفوا باتجاه الشرق ضمن صفوف الحملة الصليبية الأولى؛ وهو ما ينسحب على كل ما تلا ذلك من حملات مشهورة وغير مشهورة، بالإضافة إلى المئات من حملات المواجهة الإسلامية، وإذا ما افترضنا مشاركة ألف محاربة ضمن الثلاث عشرة حالة المرصودة في الجدول، فإن ٠,١% نسبة ضئيلة للغاية.

ويتبين من خلال الجدول أن عدد المعارك التي انخرطت فيها النساء المحاربات نحو تسع وقائع حربية، فإذا افترضنا وقوع مائتي معركة خلال ما يقارب مائتي عام تقريبًا من الحروب الإسلامية الصليبية، بمعدل معركة سنوية واحدة كل عام، فإن نسبة

المعارك التي خاضتها النساء المقاتلات لا تتجاوز ٤,٥% من مُجمل المواجهات الحربية؛ فالإسهامات الحربية النسوية برَزَت في وقائع معينة، وفي أزمنة محددة، فالوقعة العادلية حازت بمفردها على ما نسبته ٢٣%، وحصدت وقائع الحملة الصليبية الثالثة نسبة ٤٦% من إجمالي المشاركة الحربية للنساء طوال فترة الحروب الصليبية.

وإذا ما صنَّفنا المحاربات بحسب الهوية الدينية وفقًا للجدول، فسنجد أن 76.9% من المحاربات من المسيحيات، في حين لم تتجاوز نسبة المحاربات المسلمات 23% من جملة المحاربات، وغابت النساء اليهوديات عن المشهد الحربي، وهذا يتوافق مع هامشية الدور اليهودي زمن الحروب الصليبية.

ويبدو أن أسباب قلة المحاربات المسلمات مقارنة بالمحاربات المسيحيات؛ هو أن ظروف الحرب وملابساتها، تتوافق إلى حدٍّ ما مع جرأة المرأة الصليبية وطبائعها، وهامش الحرية الواسع الذي تمتعت به، ولم تكن أجواء الحرب ملائمة للطبيعة المحافظة للمرأة المسلمة، المستوحاة من قيم المجتمع الإسلامي وتقاليده.

وربما اضطرت النساء الفرنجيات إلى الحرب؛ لتعويض نَقص القوة البشرية الذكورية المحاربة التي تآكلت؛ بسبب الخسائر الحربية، والعوامل المناخية والصحية، مقارنة بالمخزون البشري الهائل للمسلمين، والكثافة العددية الضخمة لقواتهم المقاتلة، فضلًا عن هيمنة النزعة العسكرية على طبيعة المجتمع الصليبي؛ إذ مثّلت الحرب جزءًا من حياة رجالهم ونسائهم.

وتكاد تكون كل المحاربات المسيحيات من أتباع المذهب الكاثوليكي الغربي، ويُحتمل مشاركة النصرانيات الشرقيات: الأرمنيات، والسريانيات أتباع المذهب المونوفيزيّ "القائل بالطبيعة الواحدة للمسيح" ضمن صفوف النساء المدافعات عن الرُّها عام ٥٣٨هـ/١١٤٤م، فربما اكتفت المسيحيات الشرقيات بالتشجيع المعنوي للصليبيين، كما هو حال مسيحيات أنطاكية اللائي هللن وصفقن من فتحات شرفات الأسوار للفرنجة المحاصِرين للمدينة عام٤٩١هـ/ ١٠٩٨م(٤٤). والجدير ذكره، أن معظم المسيحيين الشرقيين كانوا قد افتقدوا الخصائص القتالية منذ زمن بعيد، ولم يعتادوا الحرب زمن الحروب الصليبية.

وكانت المسلمات المحاربات من أتباع المذهب السُّني، وهو مذهب غالبية سكان بلاد الشام من جهة، ومذهب القوى الإسلامية المحاربة الفاعلة زمن الحروب الصليبية من جهة أخرى، والأسرة المُنقذية التي حكمت شَيْزر، المشهورة بشجاعة رجالها ونسائها، كانوا من العرب السُّنة، ولا تُشير المصادر التاريخية إلى تشيُّعهم، أو ميلهم إلى الشيعة، كما تروج الكتابات الشيعية الحديثة.

ومع أن الجدول يوضح أن ٦١.٥% من المحاربات فرنجيات، لكن من المُحتمل أن غالبية المحاربات الفرنجيات كنَّ من الفرنسيات باعتبار أن معظم المحاربين الفرنجة في الشرق كانوا ينتمون إلى تلك الأمة، التي تحمست كثيرًا للحروب الصليبية، طبعًا مع عدم التقليل من أدوار الأمم الأخرى؛ خصوصًا الإنجليزيات اللائي نلن نحو ٨%، والفرنجيات مصطلح جامع يشمل جميع المحاربات المنتميات إلى أمم غرب أوروبا، وهو ما يعني عدم استبعاد مشاركة إيطاليات، وألمانيات، وغيرهنَّ كمحاربات ضمن صفوف القوات الصليبية، كما لا يُستبعد وجود سريانيات، وأرمنيات، ضمن المدافعات عن الرُّها، وهي الواقعة التي وثِقت بأقلام المؤرخين السريان.

وفي الجانب الإسلامي كان من المتوقع أن تكون معظم من قمن بالأعمال المعاونة من التركيات، والكرديات، باعتبار أن معظم الجيوش الإسلامية ينتمون إلى هاتين الأمتين، لكن الجدول لا يعكس دورًا فاعلًا لنساء الترك والكُرد في الأعمال العسكرية المباشرة، في حين برَز دور العربيات بنسبة ٧.٦%، وهو ما يعكس الثقل السكاني للنساء العربيات؛ اللائي دافعن عن بلداتهن ومُدنهنّ، ومن المُتصور أن نسبة ١٥.٣% لمسلمات غير معروفة هويتهنَّ القومية، تشمل بالدرجة الأولى نساء عربيات، وتركيات، وكرديات، دافعن عن ديار الإسلام.

ويلاحظ أن معظم المحاربات الفرنجيات غربيات، مقارنة بالمستوطنات الصليبيات؛ فربما أثرت البيئة الشرقية في إضعاف الحماس النسوي الصليبي، ويبدو أن تحليل أسامة للشخصية الصليبية دقيق للغاية، "فكل من هو قريب العهد بالبلاد (من) الإفرنج أجفى أخلاقًا من الذين قد

تبلَّدوا، وعاشروا المسلمين"[٤٥] وهو وصف عام ينطبق على رجال الفرنج ونسائهم، ولطالما شَكا الفرنجةُ الأجلافَ القادمينَ من الغرب الأوروبي من البولان Poulan الذين كانوا نتاج لتزاوج الفرنجة مع المسيحيات الشرقيات[٤٦] ويبدو أن الجيل النسوي للبولان، شُغِفَ بحمامات النظافة، وزينة الجسم، وأدوات التجميل، وحياة الدَّعة، ولم يكن لديهنَّ أية دافعية للقتال.

ومن المعلوم أن نساء من مختلف المراحل العمرية شاركن في الحروب الصليبية، ومع أن المصادر لم تركز على عُمر المحاربات، لكن من المرجَّح أن معظمهنَّ كان من الشابات؛ فطبيعة الحرب لا تتحملها الفتيات الصغيرات، ولا العجائز الكبار، اللائي نشطن في الأدوار المساندة للأعمال الحربية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفقهين: الإسلامي والمسيحي، لم يشجعا انخراط الشابَّات في المغامرات الحربية، ولا يُستبعد أن تكون معظم المحاربات الشابات من المتزوجات المرافقات لأزواجهنّ، واللائي قمن بأدوار عسكرية بصورة عرضية، فالنساء العازبات لم يكن بمقدورهنَّ غالبًا المشاركة في الحملات العسكرية، ولم يكن نشاطهنَّ الحربي موضعًا للتقدير عند المسلمين والصليبيين.

ويتضح من خلال الجدول أن ٦١,٥% من مُجمل الجُهد الحربي النسوي وقع في جنوب الشام، وجاء شمال الشام بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٣%، ثم بلاد الجزيرة الفراتية بنسبة ١٥%، وتعكس هذه الأرقام كثافة المواجهات العسكرية في مدن مملكة بيت المقدس الصليبية، وخصوصًا مدينتي عكا والقدس؛ فمدينة عكا هي الحاضرة الاقتصادية للصليبيين، ومركز الثقل السياسي والسكاني لمملكة بيت المقدس في عصرها الثاني، وشهدت المدينة جولات عنيفة من الصراع بين المسلمين والصليبيين خلال الحملة الصليبية الثالثة، انخرطت فيها المحاربات الصليبيات، فحصلت المدينة وحدها على نسبة ٤٦% من الجهود العسكرية النسوية.

وبالعودة إلى الجدول يتبين لنا الخط التاريخي الزمني لأنشطة النساء المحاربات، فنحو ٣٠% من المشاركة الحربية للنساء تمت في النصف الأول للقرن الثاني عشر الميلادي، وبلغت إسهامات النساء الحربية ذروتها في النصف الثاني للقرن الثاني عشر الميلادي، بنسبة تزيد عن ٦١%، وهذه النسب الكبيرة ارتبطت بوقائع الحملة الصليبية الثالثة ومقدماتها، في حين تراجعت نسبة المحاربات إلى

حدٍّ بعيد في القرن الثالث عشر الميلادي؛ فالنشاط الحربي الفعال للنساء في فجر الحروب الصليبية ارتبط بالحماسة الدينية للجموع الصليبية الأولى، المتأثرة بالدعاية الكنَسية السوداء التي شوهت الشخصية المسلمة، وكانت الحاجة ماسة للمحاربات في تلك المرحلة التي شهدت قيام الكيانات الصليبية وتوسعها؛ ويعكس حيوية المحاربات الصليبيات ونشاطهنَّ في الحملة الصليبية الثالثة؛ أهمية تلك المرحلة المفصلية من تاريخ الصليبين، وتشبثهم بالبقاء في الشرق، وإعادة تَمَوْضُعِهم من جديد، وتؤشر تلك المشاركة الفاعلة لنجاعة الجهود الكنسية، والحماسة الدينية التي رافقتها، مع نقص القوى الذكورية المحاربة بعد معركة حِطِّينَ، فالمشاركة الحربية النشطة ارتبطت بمرحلة بناء الكيانات في الصليبية الأولى، ومرحلة إعادة تأسيس الكيان الصليبي في الصليبية الثالثة.

وكانت المشاركة الحربية للمسلمات متواضعة في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وارتبط تراجع النشاط الحربي للصليبيات في القرن الثالث عشر الميلادي؛ بفتور الحماسة الصليبية، وانكماش الحملات الصليبية الكبرى، وتوسع المعارضة النسوية للحرب، كما أصبح العبور إلى الشرق عن طريق النقل البحري عالي الكلفة، إلى جانب التنظيم الجيد للحملات الصليبية، وتطور الخبرات والمهارات القتالية، مع ما يعنيه ذلك من الاستغناء عن الفئات الأقل فاعلية، ورسوخ فكرة المدفوعات المالية كبديل عن الوفاء بالنذور الصليبية، ونمو الحكومات المركزية على أنقاض الهياكل الإقطاعية مع ما صاحبها من الاستغناء عن فِرق الحرب المُرتكزة على الوشائج العائلية، وظهور الجندية الاحترافية[٤٧]؛ كل هذه العوامل أسهمت بشكل أو بآخر في تراجع فرص النساء في المشاركة الحربية الفاعلة.

ويمكن تشبيه الدور النشط للفرنجيات المحاربات في القرن الثاني عشر الميلادي، ثم تراجعه في العصور التالية، ببروز دور المجاهدات المسلمات في صدر الإسلام، وانحسار دورهنَّ في العصور اللاحقة، ويبدو أن المجتمعات التي تتسم بالصلابة والخشونة تتيح فرصًا لمشاركة النساء في الحرب أكثر من المجتمعات التي انغمست في الترف والرفاهية.

ومن المستبعد تلقي النساء اللائي أسهمن في العمليات العسكرية لأية تدريبات عسكرية احترافية في الرماية والمبارزة، وركوب الخيل، فربما تعلمن مهارات حربية عن طريق الخبرة

والممارسة، في إطار الروابط الأُسرية، ومع أن أسامة يحكي مُشاهدته لسباق عام للعجائز الفرنجيات في طبرية[٤٨]، لكن يبدو أن ذلك السباق كان ذا طبيعة ترفيهية، ولم يكن له أشباه ونظائر ذات صبغة عسكرية، وتؤشر المشاركة النسوية اللافتة في الحروب الدفاعية، وقيام حاجة فرنجية بجرح القائد الفاطمي نَدى الصُّليحي الذي كان يترصد للحجاج الفرنجة[٤٩]على أن النساء أعددنَّ أنفُسهنَّ للدفاع عن حياتهنَّ، وبيوتهنَّ، ومدنهنَّ، في حالات الطوارئ الحرجة.

وتزينت النساء المحاربات بالحُلل العسكرية الرجالية، وأسلحة الحرب الوقائية، كالدروع والتُّروس والخُوَذ، بنسبة ٣١%، ويبدو أن التنكر يندرج ضمن الخدع العسكرية الهادفة؛ لتكثير الجموع، وإرهاب الأعداء، ووسيلة للالتفاف على معارضة مشاركتهنَّ الحربية، ولعدم لفت انتباه الأعداء لجنسهنَّ، فضعفهنَّ يحفز على قتلهنَّ، وأنوثتهنَّ تغري بأسْرهنَّ.

ووفقًا لمعطيات الجدول، تنوعت أدوات وأسلحتها الحرب النسوية الهجومية، وتربع السيف على الصدارة بنسبة ٥٤%، وحصدت الرماية بالسهام نسبة ٢٣%، ثم القذف بالمنجنيق بنسبة ٨%، ويبدو أن السيف كان أكثر الأسلحة استخدامًا في الحروب، ويعتبر من أسلحة الضرب والطعن المفضلة للنساء؛ لخفته، وقلة كلفته، وسهولة استخدامه في الدفاع عن أنفسهنَّ وفي مهاجمة الأعداء؛ والقنص بالسهام في القتال غير المتلاحم، سلاح مُريح للنساء، ويتلاءم مع طبيعتهنَّ، وتعود قلة استخدام النساء لسلاح المنجنيق؛ لأن هذا السلاح الثقيل يحتاج إلى خبرة تهديفية، وقوة بدنية، وجهد عضلي كبير تفتقده كثير من النساء، وفي حين اقتصر دور المراة المسلمة على جر المنجنيقات[٥٠] ؛ فقد نجحت المرأة الصليبية في تحريك المجانيق وتشغيلها [٥١] ، وهو واقع يعكس الفجوة القتالية والتسليحية بين النساء المسلمات والصليبيات.

وتعكس مشاركة النساء بنسبة ٥٤% في القتال المتلاحم، و ٣٨% في القتال غير المتلاحم؛ شجاعة النساء من جهة، واضطرارهنَّ لخوض الاشتباكات المباشرة في الأوقات العصيبة، واللحظات الحاسمة من جهة أخرى، والجدير ملاحظته أن جميع المسلمات المحاربات لم ينخرطن في أي حرب هجومية، في حين شاركت المحاربات الصليبيات بنسبة ٦٠% في

الحروب الهجومية، و ٤٠% في الحروب الدفاعية، من جملة مشاركتهنَّ القتالية العامة في الحروب الصليبية، فالنساء المسلمات لم يُسهمن في الحرب، إلا في جهاد الدفع، وأوقات الضرورة القصوى، في تناغم تامٍّ مع قواعد الفقه الإسلامي، التي تعتبر مدافَعة العدو عن ديار المسلمين فرضَ عينٍ على كل مسلم ومسلمة، بخلاف الوجوب الكفائي عند جهاد الطلب(٥٢) ويظهر جليًّا أن معظم المحاربات خضن الحرب وهنَّ مشاة؛ فالفروسية، وركوب الخيل، تحتاج إلى خبرة وسباق وتدريب وتوازن ومهارة عالية؛ لذلك لم ترصد المصادر محاربة النساء على ظهر الخيل إلا بنسبة ١٥%، والملحوظ أن كل حالات المشاركة النسوية النشطة في القتال زمن الحروب الصليبية، تمت في المواجهات والمعارك البرية، فالحروب البحرية تحتاج إلى مهارات تفوق قدرات كثير من الرجال، فضلًا عن النساء.

واللافت أن المصادر الإسلامية رصدت ٧٧% من النشاط الحربي للنساء، في حين سجلت المصادر المسيحية ٢٣% من المجهود الحربي النسوي، وفي حين انحصرت المصادر المسيحية في تدوين النشاط الحربي للمحاربات الصليبيات فحسب، بادرت المصادر الإسلامية لتوثيق إسهامات الفرنجيات المحاربات، ونظيراتهنَّ المسلمات، فما نسبته ٧٠% من مجمل النشاط الحربي للصليبيات، ورَد في كتابات المؤرخين المسلمين، وفي ذلك دلالة على رحابة أفق المصادر الإسلامية، التي أبرزت المقاتلات الصليبيات بصورة إيجابية، وفي هذا تفنيد جلي لكتابات المؤرخين الغربيين المحْدَثين، الذين اتهموا المؤرخين المسلمين، بتشويه الفرنجة، ورسم صورة سلبية للنساء الصليبيات(٥٣)، وكان يتوجب عليهم تحرى الدقة، والموضوعية؛ لأن المصادر الإسلامية، رصدت الأدوار الإيجابية والسلبية للمرأة الأوروبية، فظهرت في النصوص الإسلامية صليبيات نبيلات، وفارسات شجاعات، وفاجرات عاهرات، وهي رؤية شاطَرتْها المدوناتُ الصليبية، التي جنحت أحيانًا إلى شَيْطنة المرأة.

إن التشكيك بنصوص المصادر الإسلامية، والتقليل من أهميتها وموثوقيتها، يعكس مركزية التفكير الأوروبي، الذي يعتبر نفسه الأصل، وغيره فرع، ومصادره أصيلة وموثوقة، وكتابات غيره ثانوية وهامشية، وقيمه وثوابته وتجاربه ونمط تفكيره هو المقياس والمعيار للحقيقة الغائبة عن أذهان الأمميين.

ومما يجب التركيز عليه، تناقضُ المؤرخين الصليبيين المحْدَثين، وتحيُّزهم وازدواجية معاييرهم؛ فهم يتهمون المصادر الإسلامية بالكذب، أو المبالغة في حديثها عن الفساد الأخلاقي للصليبيين، في حين أنهم أنفسهم أثروا المكتبة الصليبية بالدراسات، التي توثق الانحلال والتفسُّخ الخلقي للصليبيين استنادًا إلى مصادرهم الصليبية، وهم يشككون في مصداقية أدوار المحاربات الصليبيات في المصادر الإسلامية، وينقبون في الوقت ذاته في مصادرهم عن الأنشطة الحربية للنساء في غرب أوروبا.

نتائج البحث:

- أثبتت إسهامات المرأة الفاعلة في الحروب بما لا يدع مجالًا للشك في أن ظاهرة الحروب ليست نشاطًا خالصًا للذكور، وإن كان لهم الغلبة فيها.
- شاركت النساء إلى جانب الرجال في الحركة الصليبية، بل كان للنساء إسهامات نشطة في الجهود الحربية؛ فالنساء والرجال صنعوا معًا التاريخ العسكري للحروب الصليبية.
- كان دور المرأة المسلمة باهتًا ومتواضعًا، مقارنة بالأدوار القتالية المشهودة للمرأة الصليبية؛ ففكرة الحرب عميقة الجذور في المجتمع الصليبي، وتتسق مع نشأة الكيانات الصليبية المحاربة وتوسعها، وما صاحبها من عَسْكرة المجتمع الصليبي.
- كان لمشاركة النساء في الجهود الحربية نتائج سلبية على راحتهنَّ، ورفاهيتهنَّ، وحياتهنَّ الأُسرية، والاجتماعية.
- ازدهرت النشاطات الحربية للنساء الصليبيات في مراحل الغزو والتوسع، وتراجعت في فترات الاستيطان والاستقرار.
- ارتبطت الجهود العسكرية النسوية بالحماسة للحروب الصليبية، وانحسرت الأدوار النسائية مع تراجع زخم الحروب الصليبية.

- لم يتسم الجهد النسوي الحربي بالديمومة والاستمرارية طوال فترة الحروب الصليبية؛ وإنما برز في الظروف الاستثنائية، والأوقات العصيبة.
- برز دور النساء المحاربات في المجتمعات القبَلية، والشعوب البدائية، أو قريبة العهد بالبداوة، وهي الأمم التي تكون فيها الرابطة العصبية قوية، وطبيعتهم أقرب إلى الفطرة الأولى، وشواهد ذلك كثيرة في مسيرة الشعوب العربية والجرمانية والمغولية، وكلما ارتقت الشعوب في مدارج الحضارة، تراجع الدور القتالي للنساء؛ أي إن هناك علاقة عكسية.
- قدمت النساء زمن الحروب الصليبية إسهامات متنوعة وملموسة في المشاريع المتنافسة والمتصارعة، الإسلامية السنية، والصليبية والنِّزارية والمغولية.
- ارتبطت المشاركة النشطة للنساء المحاربات بالمجتمعات الأكثر انفتاحًا والأقل انضباطًا، وهذا ما ينطبق على المجتمع الصليبي، الذي تمتعت فيه النساء الفرنجيات بمساحة واسعة من الحرية.
- انتمت المحاربات إلى فئات مختلفة، ومستويات اجتماعية متنوعة، مع غلبة ظاهرة النساء المحاربات المنتميات للشرائح الدنيا والوسطى.
- تنوعت مجهودات النساء في الأنشطة الحربية، ولم تكن جهودهنّ عرضية وهامشية وخجولة؛ بل كان حضورهنَّ قويًّا، وتأثيرهنَّ فاعلًا، ونشاطهنَّ جوهريًّا.

جدول النساء المحاربات

م	أسماء المحاربات	دينهنً ومذهبهنً	قوميتهنً وبلادهن	طبقتهنً	حالتهنً الزوجية	عمرهن	أدوارهنً	الزمان	المكان	السلاح المستخدم	زيهنً	نوع القتال	مصيرهنً	المصادر	ملاحظات
١	محاربات فرنجيات	مسيحية كاثوليكية	فرنجيات غربيات				حمل السلاح	شعبان ٤٩٢هـ يوليو ١٠٩٩م	أثناء حصار الفرنج للقدس	غير مبين		غير متلاحم هجومي ضد المسلمين		وليم الصوري	
٢	فنون جارية الأمير أبي الحسن	مسلمة سنية	شيزر	جارية	ملك يمين	عجوز	حمل السلاح	٥٠٧هـ / ١١١٣ - ١١١٤م	شيزر	السيف		قتال متلاحم دفاعي ضد النزارية		أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار	تروج الكتابات الشيعية الحديثة إن بني منقذ كانوا شيعة إمامية أو يميلون للتشيع
٣	ابنة ليث الدولة يحيي	مسلمة سنية	عربية شيزرية	العليا		شابة	حمل السلاح	٥٠٧هـ / ١١١٣ - ١١١٤م	شيزر	السيف	تنكرت ولبست زربية وخوذة وترس	قتال متلاحم دفاعي ضد النزارية		أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار	
٤	مجموعة من نساء الرها	مسيحيات كاثوليكيات وشرقيات	فرنجيات وأرمنيات وسريانيات			شواب	قاتلن	جمادي الأخر ٥٣٩هـ ديسمبر ١١٤٤م	اسوار الرها	يرجح الرمي بالسهام		غير متلاحم دفاعي ضد زنكي	الأسر	المورخ السرياني	

م	أسماء المحاربات	دينهنَّ ومذهبهنَّ	قوميتهنَّ وبلادهنَّ	طبقتهنَّ	حالتهنَّ الزوجية	عمرهن	أدوارهنَّ	الزمان	المكان	السلاح المستخدم	زيهنَّ	نوع القتال	مصيرهنَّ	المصادر	ملاحظات
٥	مارجريت بيفرلي	مسيحية كاثوليكية	انجليزية غربية			شابة	قاتلت من أعلى أسوار القدس	١٨ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ١١٨٧م ٥٨٣هـ	القدس	يرجح الرمي بالسهام	تنكرت لبست درع وخوذة عبارة عن وعاء للطبخ لحمايتها	غير متلاحم دافعت عن القدس	جرحت بسهم أو حجر منجنيق	مراجع غربية نقلا عن شقيقها توماس الذي كتب مؤلفاً لتدوين سيرتها	
٦	فرنجية	مسيحية كاثوليكية	مستوطنة فرنجية في قلعة برزية			شابة	قذفت بلمنجنيق ودمرت منجنيق المسلمين	جمادى الآخرة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م	قلعة برزية	القذف بالمنجنيق		غير متلاحم دفاعي ضد صلاح الدين		ابن الأثير في كتابه الكامل	
٧	فرنجيات	مسيحيات كاثوليكيات	فرنجيات غربيات			شابات	حارين على ظهر الخيل	يوم الوقعة ٢٠ شعبان ٥٨٥هـ/ ٤ أكتوبر ١١٨٩م	خارج أسوار عكا (مرج عكا)	يرجح السيف	تنكرن بزي الرجال	قتال هجومي متلاحم	قتلت بعضهنَّ في ساحة المعركة وأسرت بعضهنَّ وتم بيعهنَّ	الأصفهاني	

م	أسماء المحاربات	دينهنَّ ومذهبهنَّ	قوميتهنَّ وبلادهنَّ	طبقتهنَّ	حالتهنَّ الزوجية	عمرهن	أدوارهنَّ	الزمان	المكان	السلاح المستخدم	زيهنَّ	نوع القتال	مصيرهنَّ	المصادر	ملاحظات
٨	٣ فرنجيات	مسيحيات كاثوليكيات	فرنجيات غربيات			شابات	قاتلن على ظهر الخيل	٢٠ شعبان ٥٨٥هـ ٤ أكتوبر ١١٨٩م بالوقعة الكبرى	الوقعة الكبرى أثناء حصار الفرنج لعكا	يرجح السيف	لبسن الدروع وتنكرن بزي الرجال	معركة هجومية وقتال متلاحم	وقعن في الأسر	ابن الأثير في كتابه الكامل	
٩	فرنجيتان	مسيحيات كاثوليكيات	فرنجيات غربيات			شابات		الوقعة العادلية الأربعاء ٢٠ جمادي الآخرة ٥٨٦هـ ٢٥ يوليو ١١٩٠م	أثناء حصار الفرنج لعكا (مرج عكا)	يرجح السيف		قتال متلاحم معركة هجومية ضد معسكر صلاح الدين	وجدتا مقتولتين في ساحة المعركة	شاهد ابن شداد جثتيهنَّ	
١٠	٤ فرنجيات	مسيحيات كاثوليكيات	فرنجيات غربيات			شابات	شوهدن وهنَّ يقاتلن	الوقعة العادلية الأربعاء ٢٠ جمادي الآخرة ٥٨٦هـ/٢٥ يوليو ١١٩٠م	أثناء حصار الفرنج لعكا (مرج عكا)	يرجح السيف		قتال متلاحم معركة هجومية ضدمعسكر صلاح الدين	أسر منهنَّ اثنتين	نقل ابن شداد الرواية عن شاهد عيان	

م	أسماء المحاربات	دينهنَّ ومذهبهنَّ	قوميتهنَّ وبلادهنَّ	طبقتهنَّ	حالتهنَّ الزوجية	عمرهن	أدوارهنَّ	الزمان	المكان	السلاح المستخدم	زيهنَّ	نوع القتال	مصيرهنَّ	المصادر	ملاحظات
١١	فرنجية	مسيحية كاثوليكية	فرنجية غربية			شابة		الوقعة العادلية الأربعاء ٢٠ جمادي الآخرة ٥٨٦هـ ٢٥ يوليو ١١٩٠م	أثناء حصار الفرنج لعكا	يرجح السيف		قتال متلاحم معركة هجومية ضد معسكر صلاح الدين	وجدت مقتولة في ساحة المعركة	روى الأصفهاني أنه شاهدها هو وابن شداد	لم ينكر الحادثة ابن شداد
١٢	فرنجية	مسيحية كاثوليكية	فرنجية غربية			شابة	الرمي بالقوس	٨ جماد الآخر ٥٨٧هـ ٢ يوليو ١١٩١م أثناء حصار الفرنج لعكا	أثناء حصار الفرنج لعكا	رمي السهام بالقوس	تلبس عباءة خضراء	كانت في وضع دفاعي في حرب هجومية	قتلها المسلمون بعد ان جرحت عددًا منهم	ابن شداد والأصفهاني	
١٣	جماعة من مسلمات البيرة	مسلمات سنيات	من البيرة					ربيع الآخر ٦٦٣هـ يناير ١٢٦٥م	البيرة	غير مبين		دافعن عن مدينتهنَّ ضد التتار		ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر	

الهـــوامـــش

(١)- هوميروس: الإلياذة، ترجمة: دريني خشبة، دار التنوير، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢٢٥؛ ايفانز: أساطير هيردوت، ترجمة: أمين سلامة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص١٧٢ – ١٧٤؛
https://www.facebook.com/permalink.php?id=1548628855380390&story_fbid=1553927684850507, 31l8l2016

(٢)- البكري (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، جـ١، ص٣٣٤؛ ابن بطوطة (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م، جـ ٢، ص ٧١٤.

(٣)- ابن إسحاق (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م): محمد بن إسحاق بن يسار: السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ١٩٧٨م، ص ٣٢٧؛ الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): محمد بن جرير: تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، جـ٢، ص٦٤.

(٤)- الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م): محمد بن عمر بن واقد السهمي: فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ٢، ص٢٤٠-٢٤٧؛ الطبري: تاريخ الطبري، جـ٢، ص٣٣٨؛ ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م): أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي: المغني، مكتبة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٨م، جـ ٩، ص٢١٥.

(٥)- الذهبي(ت: ٧٤٨هـ/١٢٥٠م): محمد بن عثمان بن قايماز: العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٤٨م، جـ ١، ص ٨٧؛ محمد عبد الله عبد فزع المعموري ويوسف كاظم جغيل الشمري: الخصيان والمترجِّلة في الدولة العربية الإسلامية حتى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، دارسة في أوضاعهم السياسية والاجتماعية والفكرية، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة بابل، العدد٥١، مارس ٢٠١٤م، ص١٩٣.

(٦)- فيتري (ت: ٦٣٨هـ/١٢٤٠م): جاك دي فيتري: رسائل جاك دي فيتري، نقلًا عن لغتها اللاتينية، دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ١٢٠٠- ١٢٤٠م، ترجمة وتعليق ودراسة: عبد اللطيف عبد الهادي السيد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٦؛ بادريون(ت:٦٢٤هـ/١٢٢٧م): أولفر أوف بادريون: الاستيلاء على دمياط، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، جـ ٣٤، ص ٦٨؛ أرنول: ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، جـ٣٩، ص١٠٤؛ فيلكس فابري (ت: ٨٨٨هـ/١٤٨٣م): جولات الراهب الدومينيكاني فيلكس فابري ورحلاته، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٤١، ص٥٥٩، جـ٤٣، ص١١٩٣.

(٧)- ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): عز الدين أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط ٦، ١٩٩٥م، جـ ١٠، ص ٤١٢؛ السيوطي (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م): عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٤٦٧؛ جوانفيل (ت:٧١٧هـ/١٣١٧م): جان دي جوانفيل: القديس لويس حياته وحملاته علي مصر والشام، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢١٧؛ متى الباريسي (ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٣م: التاريخ الكبير،

ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، جـ ٤٦، ص٣٨٩؛ سعد موسى: المرأة المغولية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والتربية، جامعة ناصر بزليتن، العدد ٢، نوفمبر ١٩٩١م، ص٢٥٧؛ قاسم محمد غنيمات: الجيش المغولي في الفترة ما بين ٦١٥ – ٧٣٦هـ/ ١٢١٨ – ١٣٣٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م، ص١٦٧.

(٨)- وول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، جـ١١، ص٦٠.

(٩)- عن مشاركة النساء الأوروبيات في الحج إلى الأراضي المقدسة، انظر: جلال سلامة: دور النساء الأوربيات في الحملة الصليبية الأولى على الأراضي المقدسة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨(١٢)، ٢٠١٤م، ص ٢٧٤٥؛ وانظر أيضًا:

Runciman S.: « The Pilgrimages to Palestin Before 1095 », in: A History of the Crusades, volume. 1, ed. by: Setton, London, 1969, pp.68- 73.

Craig L. A. : Stronger than men and braver than knights': women and the pilgrimages to Jerusalem and Rome in the later middle ages, Journal of Medieval History 29, 3, (September, 2003), p.153.

(١٠)- عن نقص القوة البشرية والمحاربة للفرنجة، انظر: محمد مؤنس عوض: «أضواء على مستوطنة البيرة»، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٥٥؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: « ملامح المجتمع الصليبي في بلاد الشام»، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠٢، السنة العاشرة ،أغسطس، ١٩٨٧، ص ٢٧ – ٢٨؛ حسن أحمد عبد الجليل البطاوي: التباين الاجتماعي والخلافات المذهبية في المجتمع الصليبي في بلاد الشام ١٠٩٧ – ١١٨٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٧؛ يوشع براور: الاستيطان الصليبي في فلسطين(مملكة بيت المقدس)، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص ٣٩٣ .

(١١)- عن النظرة السائدة عن ضعف المرأة في العصور الوسطى، انظر: السرخسي (ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م) محمد بن أحمد بن أبي سهل: شرح السير الكبير، تحقيق: أبي عبد الله محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م، جـ١، ص١٢٩؛ مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة، جـ ١، ص٥٦؛ وانظر أيضًا:

- Illston, J. M.:'an Entirely Masculine Activity'? Women and War in the High and Late Middle Ages Reconsidered, Thesis Master's, University of Canterbury, 2009, pp.35 - 38.

- Maier, C.T.: The roles of Women in the Crusade movement: a survey - from The Journal of Medieval History v.30 n.1 (2004), p.72.

Verbanaz, N. K., "Portrayals of Women in Violent Situations in Texts of the High Middle Ages," doctoral dissertation, University of Missouri-Columbia, 2008, p.67.

(١٢)- عن ذلك، انظر :

Illlston Women, pp.41 - 43.

(١٣)- ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ/١٤٥٦م): كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي: فتح القدير، دار الفكر، د.م، د.ت ، جـ ٥، ص ٤٥١؛ ابن نجيم (ت: ٩٧٠هـ/١٥٦٢م): زين الدين بن إبراهيم بن محمد: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، د.ت، جـ ٥، ص ٨٣؛ السرخسي: السير الكبير، جـ١، ص ١٢٩.

(١٤)- عن ذلك، انظر:

Hodgson : Women, p.48.

(١٥)-العينى (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م): أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين: البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية – بيروت،٢٠٠٠ م، جـ ٧، ص ١٠٩؛ الغنيمي (ت: ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م): عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم: اللباب في شرح الكتاب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، جـ ٤، ص ١١٩؛ وانظر أيضًا:

- Robert the Monk's: History of the First Crusade = Historia Iherosolimitana 12th cent, translated by Carol Sweetenham, Burlington, 2005, p.81.

Maier : Women, p.71.

Brundage , J. A: The Crusader's Wife: A Canonistic Quandary."Studia Gratiana 12, ,196, p.108.

Strayer J.R. and Others: The Middle Ages 395-1500, New York, 1970,pp.228-229

(١٦)- الفرغاني (ت: ٥٩٣هـ/١١٩٦م): علي بن أبي بكر بن عبد الجليل: الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت، جـ ٢، ص ٣٨٠؛ الزَّبِيدِيّ (ت: ٨٠٠هـ/١٣٩٨م): أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي: الجوهرة النيرة، المطبعة الخيرية، الرياض، ١٩٠٤م ، جـ ٢، ص ٢٥٧.

(١٧)- نبيلة إبراهيم أحمد خليل: حقوق المرأة الصليبية في بلاد الشام إبان الحروب الصليبية ١٠٩٧ – ١٢٩١م، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية، العدد ٤، يناير ٢٠١٣م، ص ٩٠؛ محمد فوزي رحيل: نهاية الصليبيين (فتح عكا ٦٤٨ – ٦٩٠هـ /١٢٥٠ – ١٢٩١ م)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢١٦ – ٢١٧؛ وانظر أيضًا:

Brundage: Crusader's Wife, pp.437 – 439.

Park, D .A: The Power of Crusaders' Wives in Narrative and Diplomatic Sources, c.1096-1149', The Reading Medievalist, vol. 1 (2014) , p.25.

(١٨)- سيمون لويد: الحركة الصليبية ١٠٩٦- ١٢٧٤م، ضمن كتاب تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٧٧؛ جوناثان رايلي سميث: حالة الصليبيين الذهنية تجاه الشرق ١٠٩٥ – ١٣٠٠ م، ضمن كتاب تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٠٥؛ – ميشيل بالار: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٦٥؛ وانظر أيضًا:

Verbruggen, J.F. "Women in Medieval Armies," Journal of Medieval Military .History 4 (2006), p.67

(١٩)- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م ، جـ٢، هامش رقم ٢٩، ص٣٠٢؛ ديورانت: قصة الحضارة، جـ١٦، ص١٩١؛ وانظر أيضًا:

Hodgson, N.R: Women, Crusading and the Holy Land in Historical Narrative, Suffolk, 2007, p.48.

(٢٠)- الصيادة ديانا هي ربة الصيد، وحامية النساء، وحاملة القوس والسهام وفق الأساطير الرومانية التي تصورها وهي تحمل كنانة السهام على كتفها، وممسكة قوساً بيدها اليسرى، وتسحب سهماً بيدها اليمنى، عن ذلك، انظر:

http://www.arabency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87%D8%A9

(٢١)- الصوري (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م): وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جـ٢، ١٩٩٢م، ص١١٣.

(٢٢)- ميخائيل السوري (ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م): ميخائيل السوري الكبير: روايات ميخائيل السوري الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٥، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، جـ٥، ص١٦٩.

(٢٣)- ابن منقذ (ت: ٥٨هـ/١١٨٨م): مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيزري: الاعتبار، حرره: فيليب حتِّي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م ، ص ١٢٥.

(٢٤)- المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٢٥)- سمر: المرأة، ص ١١٠؛ وانظر أيضًا:

Maier : Women, pp.65 – 67.

Hodgson : Women, p.48.

http://www.umilta.net/jerusalem.html 10l8l2016

https://en.wikipedia.org/wiki/Margaret_of_Beverley 10l8l2016

(٢٦)- برزية (ميرزا) قلعة حصينة تقع على قمة أحد الجبال الساحلية الشامية إلى الغرب من حماة، الحموي: معجم البلدان، جـ١، ص٣٨٣.

(٢٧)- الكامل، جـ١٠، ص١٧١

(٢٨)- البداية والنهاية، جـ١٢، ص٣٣٤.

(٢٩)–الأصفهاني (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م): محمد بن صفي الدين الملقب بـ عماد الدين الكاتب: الفتح القسي في الفتح القدسي؛ دار المنار، بيروت، ٢٠٠٤م ، ص١٨٨.

(٣٠)– الفتح القدسي، ص١٨٨.

(٣١)– الكامل، جـ١٠،ص١٨٧.

(٣٢)– ابن شداد (ت: ٦٣٢هـ/١٢٢٤م): بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تمي: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م ، ص١٩٩.

(٣٣)– المصدر نفسه.

(٣٤)– الفتح القدسي، ص٢١٦.

(٣٥)– ابن شداد: النوادر السلطانية، ص٢٥٣؛ الأصفهاني: الفتح القدسي، ص ٢٦٥.

(٣٦)– فيلكس فابري: جولاته، ضمن الموسوعة، جـ٤٠، ص ١٠٩، جـ ٤١، ص٧٤٨.

(٣٧)– ابن الأثير: الكامل، جـ ١٠،ص ٤١٢؛ جوانفيل: القديس لويس، ص٢١٧ – ٢١٨؛ الباريسي: التاريخ الكبير، ضمن الموسوعة الشامية، جـ٤٧، ص٧١١؛ سعد موسى: المرأة المغولية، ص٢٢٧؛ غنيمات: الجيش المغولي، ص ١٦٧ – ١٦٩.

(٣٨)– سوخم (ت: ق ٨هـ/ ١٤م): لودولف فون سوخم : وصف الأرض المقدسة، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، جـ٣٩، ص٣٢٨.

(٣٩)– البيرة مدينة على الفرات تسمى حاليًا بيرة جك، وتقع في جنوب شرق تركيا، انظر: الحموي: معجم البلدان، جـ ١، ص٥٢٦؛ زكار: الموسوعة، حـ ١٦، هامش رقم (١١٩)، ص ٤٠٥ .

(٤٠)– ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص٢٢٥.

(٤١)– جان بول رو: الإسلام في الغرب، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الفر، المكتب التجاري للطبيعة، بيروت، ١٩٦٠م، ص٧٢؛ غوستاف لوبون: حضارة العرب، تعريب: عادل زعيتر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٨م، ص٤٠١.

(٤٢)– وليم الصوري: الحروب الصليبية، جـ٢، ص ١٩.

(٤٣)– بالار: الحملات الصليبية، ص ٦٦،١٩٣،٢٢١.

(٤٤)– توديبود (ت: ق ٦هـ/١٢م): بطرس توديبود: الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة: حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م ، ص١٦٦.

(٤٥)– الاعتبار، ص ١٣٤.

(٤٦)– عن البولان، انظر: محمود محمد الحويري: الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٨١؛ بالار: الحملات الصليبية، ص١٥٦؛

Lamp H.: The Crusades the Flame of Islam, London, 1930,p.260. –

(٤٧)– عن عوامل تزاجع النشاط الحربي للصليبيات في القرن الثالث عشر، انظر: جوزيف نسيم يوسف: العدوان الصليبي والرأي العام الغربي، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مؤسسة شباب

الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص ٤٨ – ٤٩؛ محمد علي الشيخي: مشروعات دعاة الحروب الصليبية في القرنيين الثالث والرابع عشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠١م، ص ٤٧؛
Nichlson : Women, p.345.
Illlston Women, p.49.
Maier : Women, p.63.

(٤٨)- الاعتبار، ص١٣٨.
(٤٩)- المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩.
(٥٠)- ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص ٢٣٨؛ المقريزي: السلوك، جـ ٢، ص ٢١.
(٥١)- ابن الأثير :الكامل، جـ١٠، ص١٧١
(٥٢)-السمرقندي (ت: نحو ٥٤٠هـ/١٠٥٨م): محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين: تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، جـ٣، ٢٩٤؛ الكاساني (ت: ٥٨٧هـ/١١٩١م): علاء الدين أبو بكر بن مسعود ابن أحمد: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، جـ٧، ٩٨.
(٥٣)- عن التشكيك بالمصادر الإسلامية واتهامها برسم صورة سلبية عن المرأة الصليبية، انظر:
Brady, L.A : Essential and despised : Images of women in the First and Second Crusades, 1095-1148, Thesis Master's, University of Windsor, 1992, p.30.
Caspi-Reisfeld K: Women Warriors during the Crusades, 1095-1254, in: - Gendering the Crusades. Ed. By : Susan B. Edgington and Sarah Lambert. University of Wales Press, 2001, p.102.
Illlston : Women, p.77-78.
Nichlson : Women, pp.341 -342.
Maier : Women, p.69.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية والمعربة:

- ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): عز الدين أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، جـ ٩، ١٠، دار صادر، بيروت، ط ٦، ١٩٩٥م.
- أرنول: ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٣٩، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص ٨٧ –١٣٤.
- ابن إسحاق (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م): محمد بن إسحاق بن يسار: السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- الأصفهاني (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م): محمد بن صفي الدين الملقب بـ عماد الدين الكاتب: الفتح القسي في الفتح القدسي؛ دار المنار، بيروت، ٢٠٠٤م.

- بادريون(ت:٦٢٤هـ/١٢٢٧م): أولفر أوف بادريون: الاستيلاء على دمياط، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٣٤، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص ٧ – ١١٩.
- الباريسي (ت:٦٧٢هـ/١٢٧٣م): متى الباريسي: التاريخ الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٤٦، ٤٧، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- ابن بطوطة (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، جـ ٢؛ تحقيق: محمد المنتصر الكناني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٨٤م.
- البكري (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م): أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي: المسالك والممالك، جـ١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
- توديبود (ت: ق ٦هـ/١٢م): بطرس توديبود: الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة: حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- جوانفيل(ت:٧١٧هـ/١٣١٧م): جان دي جوانفيل: القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٢٥٠م): محمد بن عثمان بن قايماز: العبر في خبر من غبر، جـ ١، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٤٨م.
- الزَّبِيدِيّ (ت: ٨٠٠هـ/١٣٩٨م): أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي: الجوهرة النيرة، جـ٢، المطبعة الخيرية، الرياض، ١٩٠٤م.
- السرخسي (ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م): محمد بن أحمد بن أبي سهل: شرح السير الكبير، جـ١، تحقيق: أبي عبد الله محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م.
- السمرقندي (ت: نحو ٥٤٠هـ/١٠٥٨م): محمد بن أحمد أبو بكر علاء الدين: تحفة الفقهاء، جـ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- سوخم (ت: ق ٨هـ/ ١٤م): لودولف فون سوخم: وصف الأرض المقدسة، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٣٩، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص ٢٥١ – ٣٩٠.
- السوري (ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م): ميخائيل السوري الكبير: روايات ميخائيل السوري الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٥، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ص٨٧ – ١٨١.
- السيوطي (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م): عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ابن شداد (ت: ٦٣٢هـ/١٢٢٤م): بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تمي: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- الصوري (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م): وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جـ٢، ١٩٩٢م.
- الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): محمد بن جرير: تاريخ الطبري، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- العيني (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م): أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين: البناية شرح الهداية، جـ٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- الغنيمي (ت: ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م): عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم: اللباب في شرح الكتاب، جـ ٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- فابري (ت: ٨٨٨هـ/١٤٨٣م): فيلكس فابري: جولات الراهب الدومينيكاني فيلكس فابري ورحلاته، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٤٠،٤١، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- الفرغاني (ت: ٥٩٣هـ/١١٩٦م): علي بن أبي بكر بن عبد الجليل: الهداية في شرح بداية المبتدي، جـ٢، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.
- فيتري (ت: ٦٣٨هـ/١٢٤٠م): جاك دي فيتري: رسائل جاك دي فيتري، نقلًا عن لغتها اللاتينية، دراسة وثائقية في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب ١٢٠٠–١٢٤٠م، ترجمة وتعليق ودراسة: عبد اللطيف عبد الهادي السيد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- الكاساني (ت: ٥٨٧هـ/١١٩١م): علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، جـ٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ابن منقذ (ت: ٥٨هـ/١١٨٨م): مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيزري: الاعتبار، حرره: فيليب حتى، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة صلاح الدين وريتشارد، جـ١، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ابن نجيم (ت: ٩٧٠هـ/١٥٦٢م): زين الدين بن إبراهيم بن محمد: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، جـ ٥، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، د.ت.
- ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ/١٤٥٦م): كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي: فتح القدير، جـ٥، دار الفكر، د.م، د.ت.
- هوميروس: الإلياذة، ترجمة: دريني خشبة، دار التنوير، القاهرة، ٢٠١٤م.
- الواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م): محمد بن عمر بن واقد السهمي: فتوح الشام، جـ٢، دار الجيل، بيروت، د.ت.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

إيفانز: أساطير هيردوت، ترجمة: أمين سلامة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
جان بول رو: الإسلام في الغرب، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الفر، المكتب التجاري للطبيعة، بيروت، ١٩٦٠م.–
- جلال سلامة: دور النساء الأوربيات في الحملة الصليبية الأولى على الأراضي المقدسة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨(١٢)، ٢٠١٤م، ص٢٧٣٣ – ٢٧٤٨.
–– جوزيف نسيم: العدوان الصليبي والرأي العام الغربي، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص٣٣ –٦٠.
- جوناثان رايلي سميث: حالة الصليبيين الذهنية تجاه الشرق ١٠٩٥ – ١٣٠٠م، ضمن كتاب تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٠٥ – ١٣٦.
- حسن أحمد عبد الجليل البطاوي: التباين الاجتماعي والخلافات المذهبية في المجتمع الصليبي في بلاد الشام ١٠٩٧ – ١١٨٧م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

- ستيفن رانسيمان: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، جـ٢، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- سعد موسى: المرأة المغولية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والتربية، جامعة ناصر بزليتن، العدد ٢، نوفمبر ١٩٩١م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور: «ملامح المجتمع الصليبي في بلاد الشام»، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠٢، السنة العاشرة، أغسطس،١٩٨٧، ص٢٤ -٣٩.
- سيمون لويد: الحركة الصليبية ١٠٩٦- ١٢٧٤م، ضمن كتاب تاريخ أوكسفورد للحروب الصليبية، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٥٧ - ١٠٤.
- غوستاف لوبون: حضارة العرب، تعريب: عادل زعيتر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ٢، ١٩٤٨م.
- قاسم محمد غنيمات: الجيش المغولي في الفترة ما بين ٦١٥ -٧٣٦هـ/١٢١٨ -١٣٣٥م، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م.
- محمد عبد الله عبد فزع المعموري ويوسف كاظم جغيل الشمري: الخصيان والمترجلة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، دارسة في أوضاعهم السياسية والاجتماعية والفكرية، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة بابل، العدد ٥١، مارس ٢٠١٤م، من ص ١٦٢ –ص ٢٠٨.
- محمد علي الشيخي: مشروعات دعاة الحروب الصليبية في القرنيين الثالث والرابع عشر الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠١م.
- محمد فوزي رحيل: نهاية الصليبيين (فتح عكا ٦٤٨ – ٦٩٠هـ/١٢٥٠ – ١٢٩١م)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٩م.
  محمد مؤنس عوض: «أضواء على مستوطنة البيرة»، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥٣ – ٩٤.
- محمود محمد الحويري: الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ميشيل بالار: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- نبيلة إبراهيم أحمد خليل: حقوق المرأة الصليبية في بلاد الشام إبان الحروب الصليبية ١٠٩٧ – ١٢٩١م، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية، العدد ٤، يناير ٢٠١٣م، ص ٨٩ – ١٠٦.
- ول ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، جـ ١١، ١٦، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.
- يوشع براور: الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس)، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Brady, L.A : Essential and despised: Images of women in the First and Second Crusades, 1095–1148, Thesis Master's, University of Windsor, 1992.
- Brundage, J. A: The Crusader's Wife: A Canonistic Quandary." Studia Gratiana 12, 1967, pp. 425–442.

– Caspi–Reisfeld K: Women Warriors during the Crusades, 1095–1254, in: Gendering the Crusades. Ed. by: Susan B. Edgington and Sarah Lambert. University of Wales Press, 2001. pp. 94 – 107.
– Craig L. A. : Stronger than men and braver than knights': women and the pilgrimages to Jerusalem and Rome in the later middle ages, Journal of Medieval History, 29, 3, (September, 2003),pp. 153–175.
– Hodgson, N.R: Women, Crusading and the Holy Land in Historical Narrative, Suffolk, 2007.
– Illston, J. M. :'an Entirely Masculine Activity'? Women and War in the High and Late Middle Ages Reconsidered, Thesis Master's, University of Canterbury, 2009.
– Kedar B.Z.: Crusade and Mission, New Gersey, 1984.
– Lamp H.: The Crusades the Flame of Islam, London, 1930.
– Maier, C.T.: The roles of Women in the Crusade movement: a survey – from The Journal of Medieval History v.30 n.1 (2004), pp. 61–82.
– Park, D .A: The Power of Crusaders' Wives in Narrative and Diplomatic Sources, c.1096–1149', The Reading Medievalist, vol. 1 (2014), pp. 18–31.
– Robert the Monk's: History of the First Crusade = Historia Iherosolimitana 12th cent, translated by Carol Sweetenham, Burlington, 2005.
– Runciman S.: « The Pilgrimages to Palestin Before 1095 », in: A History of the Crusades, volume. 1, ed. by: Setton, London, 1969, pp.68–80.
– Strayer J.R. And Others: The Middle Ages 395–1500, New York, 1970.
– Verbanaz, N. K., "Portrayals of Women in Violent Situations in Texts of the High Middle Ages," doctoral dissertation, University of Missouri–Columbia, 2008.
– Verbruggen, J.F. "Women in Medieval Armies," Journal of Medieval Military History 4 (2006), pp. 119–36.

رابعاً: مواقع الكترونية:

– http://www.umilta.net/jerusalem.html, 10l8l2016
– https://en.wikipedia.org/wiki/Margaret_of_Beverley 10l8l2016
– http://www.arab ency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7–%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%87%D8%A9,29l8l2016.
https://www.facebook.com/permalink.php?id=1548628855380390&story_fbid=1553927684850507, 31l8l2016.